خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/٠٦/٠٥

في الجلسة السنوية في ألمانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

تبدأ اليوم بفضل الله تعالى الجلسةُ السنوية للجماعة الأحمدية في ألمانيا. إن عقْد هذه الجلسات في معظم الدول- التي قد تأسست فيها الجماعة الأحمدية- جزء مهم من برامج الجماعة. فيما مضى كان صعبا جدا حتى لسكان الهند المجيءُ إلى قاديان لحضور الجلسة السنوية بسبب نفقات السفر، بل كان ذلك مستحيلا على بعض منهم. لذلك دعا المسيح الموعود عليه السلام الجماعةَ إلى أن يستمروا طول السنة في جمع شيء ما لهذا الهدف حتى يتيسّر لهم زاد السفر للجلسة السنوية.

ولكن اليوم نرى أن الجماعة ازدهرت بفضل الله تعالى في تلك البلاد أيضا كذلك في البلاد المتطورة، فتُعقد فيها الجلسات بحيث يكون عدد السيارات للذين يحضرونها كثيرا حتى يتطلب من القائمين على موقف السيارات جهدا كبيرا ويهتمون بهذا الأمر اهتماما خاصا.

يكون كثير منكم مَن كان آباؤهم يحضرونها بشق الأنفس وبتكبّد العناء، ومنهم من كان يستحيل عليهم الحضور كل سنة مع اللهفة والرغبة العارمة. ولكن هل فكّر أحد منكم يوما بعد كل هذا الرخاء وبعد توفّر السعة أنه ما تيسر لكم من تسهيلات السفر وما أُعطيتم من القدرة والتوفيق، هل جعلكم ذلك تشكرون الله تعالى وزادكم إيمانا؟ وهل بلغْنا نحن أيضا ذلك المستوى من الإيمان والعلاقة بالله الذي كان يحظى به آباؤنا؟ لم يستطع بعض أسلافنا في ذلك الزمن أن يسافروا ويصِلوا إلى المسيح الموعود عليه السلام بسبب الصعوبات المالية مع أنهم وجدوا زمنه عليه السلام وآمنوا به ومع أنهم يتمنّون حضور الجلسات. ولكن اليوم يحضر خادم المسيح الموعود عليه السلام وخليفتُه تلك الجلسات ويأتي لحضورها أناسٌ حتى من البلاد الأخرى ببذل الأموال، ومنهم من يجلسون أمامي

الآن أيضا. بل يأتي لحضورها من البلاد الأخرى بغيةَ معرفة صدق المسيح الموعود عليه السلام أولئك الناسُ أيضا الذين لم يؤمنوا به عليه السلام بعد.

إذًا، فكما أن هذا الأمر مدعاة للسعادة لأن الله تعالى بدّل الظروف وجعل دعوة المسيح الموعود عليه السلام تنمو في الدنيا بسرعة هائلة؛ كذلك يوجه أولاد هؤلاء الأسلاف إلى أن يتوجهوا إلى محاسبة أنفسهم، فيجب أن نحاسب أنفسنا أين نحن من علاقتنا بالله ومن إيماننا ومن الالتزام بأوامر الله تعالى؟ وإذا كان مستوى الحسنات في أُسرنا في تراجع سريع مقارنة مع مستوى أسلافنا فحالتنا مثيرة للقلق، وأصبح رخاؤنا وسَعتُنا عديمةَ الفائدة. إننا نكسب الدنيا ولكن جانبنا الديني فارغ تماما. وفي مثل هذه الحالات يأتي وقت يغرق فيه الإنسان في أمور الدنيا لدرجة يقطع علاقته بالله نهائيا وهكذا تسقط مكانته عند الله ويقع في حضن الشيطان. ولا يكون مجيء مثل هؤلاء الناس إلى الجلسة إلا تقليدا محضا.

فينبغي أن يسعى كل واحد منا أن يكون حضورنا الجلسةَ موجِّها إلى نقائصنا ويُحدث انقلابا فينا ويجعلنا شاكرين لله تعالى، ويجب أن يورثنا رخاؤنا أفضالَ الله تعالى، ونكون داعين دوما وساعين لئلا نكون نحن ولا أجيالنا مورد غضب الله تعالى أبدا، ونكون وارثين لحسنات أسلافنا ولأدعيتهم. وكذلك ما تحرزه الجماعة من توسُّع بفضل الله تعالى وتنتشر في أنحاء العالم، وما يفتح الله تعالى من قلوب الناس ويوفقهم للانضمام إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب، والذين يلتحقون بالجماعة لتقوية إيمانهم ويريدون أن يوطّدوا علاقتهم بالله يكونون ممن يحقّقون الهدف من حضورهم الجلسة السنوية، كما ندعو الله أن تُفتح قلوبُهم أكثر فأكثر.

يجب أن تنتهبوا دوما إلى ما قاله المسيح الموعود عليه السلام عن الأهداف من عقد الجلسة، ألا وهي خلْق العلاقة بالله تعالى وجعْل حياتنا وفق أوامره تعالى والتوجّه إلى تأدية حقوق إخواننا والسعي لنشر رسالة الله تعالى في الدنيا. كل هذه الأمور تطلب منا أن نجعل حالاتنا وفق أحكام الله تعالى وتقتضي التضحية. فهذه الجلسة ليست كالمهرجانات الدنيوية وليست وسيلة لنيل أهداف دنيوية. يجب أن يبقى القادمون هنا متوجهين إلى ذكر الله تعالى لأنه ضروري لتوطيد العلاقة بالله تعالى ولإحراز أفضاله. ثانيا لتذكُّر هذا الأمر لا بد أن نكون ممن يلتمسون الحسنات ويتحلّون بها، ثم نجعل تلك الحسنات التي أمر بها الله تعالى جزءا من حياتنا على الدوام.

أريد أن أخبركم فيما يتعلق بذكر الله أن مجالس الذكر – وإن كان كل منهم يذكر الله بأسلوبه وبمفرده– تصطبغ بصبغة الجماعة، ويستفيد بها الإنسان على مستواه الشخصي، وتكون وسيلة لجذب أفضال الله تعالى. إذًا، يجب أن تُمضوا هذه الأيام في ذكر الله أثناء الاستماع إلى مجريات الجلسة وقياما وقعودا. وفيه فائدة أخرى أيضا وهي أن الإنسان عندما يذكر الله تعالى في مجلس يتوجه الآخرون أيضا إلى ذلك، وهم بدورهم يحاولون أن يجعلوا أيامهم هذه مفيدة لهم. وبدل أن تُعقد مجالس لا جدوى منها وتجري فيها الأحاديث بلا هدف يجب أن يسعى

كل واحد ليجعل هذه الأيام هادفةً. وما يتعوده المرء في هذه الأيام سيبقى تأثيره بفضل الله تعالى لمدة فيما بعد أيضا، وإذا كرّس الإنسان تركيزه في هذه الأيام فيحالفه تأثيرها لمدة طويلة.

فمن بركات الجلسة السنوية أن أدعية شخص تفيد ذاته أيضًا كما تكون سببا لرقي الجماعة وكذلك تكون سببا لتوجيه الآخرين إلى الله تعالى ولتحقيق أهداف الجلسة. فينبغي أن يقضي كل شخص أيامه هذه بالأسلوب الذي بيّنه المسيح الموعود عليه السلام لنا وبحسب ما توقّعه منا. قوّوا علاقتكم بالله أولا وثانيا املؤوا قلوبكم بمحبة خلق الله تعالى، وراعوا مشاعر إخوانكم وأحاسيسهم. وإذا كان في قلوب البعض شقاقا لبعض فيجب أن يزيله بعد مجيئه هنا للجلسة. وما لم نوطّد علاقتنا بالله تعالى وما لم نواسِ خلقه لن نستطيع أن نؤدي حق تبليغ رسالة الله تعالى إلى العالم.

ولكن اجتياز كل هذه السبل يتطلب جهدا كبيرا، فالجهد شرط في هذا المجال. تُعقد هذه الجلسات لتتخذ العادات التي توصلنا إلى الله تعالى صبغة دائمة نتيجة سماعنا كلمات حسنة وقيامنا بذكر الله في أجواء ملؤها الروحانية.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

الدنيا مقام مؤقت، ونهايتها الفناء، هناك أسباب الفناء تعمل عملها في الخفاء ولكن الإنسان لا يعرفها، لذا يجب الإسراع إلى معرفة الله. لا يستمتع بوجود الله إلا من يعرفه. والذي لا يخطو إليه بالصدق والإخلاص لا يجاب دعاؤه كليا بل تشوبه شائبة من الظلمة دائما. فلو تحركتم إلى الله تعالى قليلا لتحرك الله إليكم أكثر من حركتكم إليه ولكن يجب أن تكون هناك حركة منكم أولا.

ثم قال عليه السلام: يشكو بعض الناس أننا كسبنا الحسنات كلها وصلينا الصلوات ودفعنا الصدقات وقمنا بالمجاهدات ولكن لم نحصل على شيء. هؤلاء الناس أشقياء من الأزل، لأنهم لا يؤمنون بربوبية الله تعالى ولعلهم لم يكسبوا الأعمال كلها لوجه الله. وإذا عمل المرء لوجه الله فلا يمكن أن يضيع عمله، ولا يمكن أن يحرمه الله من الجزاء في هذه الدنيا.

فيجب علينا أن نعبد الله خالصة لوجهه، من أجل خلق العلاقة معه، كذلك يجب أن نعمل بأوامره أيضا. وإذا كان عملنا ابتغاء لمرضاة الله سنكون من الحائزين على أفضال الله تعالى. يجب أن نسعى جاهدين لنيل رضا الله تعالى بالخروج من ظلمات الدنيا. إنها لمنّة الله تعالى أنه يرسل رسله دوما لإصلاحنا ، ومن حسن حظنا أننا آمنا بمبعوثه في هذا العصر الذي علّمنا أساليب حبه عزّ وجلّ وحبّ رسوله ﷺ ووجّهنا إلى العمل بأوامر الله، وأرشدنا إلى أداء حقوق خلقه بحسب هدي الله تعالى، ولفت أنظارنا إلى اجتناب السيئات الفردية والاجتماعية والقومية، وهدانا إلى تحسين حالتنا العملية والعقدية.

فلو لم ننتبه إلى هذه الأمور على الرغم من بيعته عليه السلام فإننا لا نؤدي واجباتنا. الأنبياء يأتون لإحداث الانقلاب في أتباعهم، ولتغيير حالتهم. وقد أرى اللهُ المسيحَ الموعود عليه السلام أيضا أنه خلق أرضا جديدة وسماء جديدة، ثم قال عليه السلام: تعالَ نخلق إنسانا. المراد من خلق أرض جديدة وسماء جديدة وخلق الإنسان هو إحداث انقلاب كان

مقدرا أن يُحدثه عليه السلام في أتباعه. إن أكمل وأمثل تجلٍّ لخلق أرض جديدة وسماء جديدة نلاحظه في شخص رسول الله ﷺ. كيف خلق ﷺ أرضا جديدة وسماء جديدة؟ بتثبيت أعداء التوحيد على التوحيد. الذين كانوا يعبدون الأصنام وينكرون الله الأحد، بدأوا يتحملون المظالم نتيجة قولهم "أحد"، "أحد". فقد لفظوا أنفاسهم ولكن لم ينكروا التوحيد. والذين لم تكن لديهم أدنى فكرة بوجود الله نزل الله تعالى في قلوبهم لدرجة صار ذكر الله غذاء لهم أكثر وأفضل من الطعام المادي، فبدأوا يقضون أيامهم في الصيام ولياليهم في القيام والنوافل. كذلك ضحّت نساؤهم براحتهن ونوم لياليهن للعبادة ولتوطيد علاقتهن مع الله تعالى، فكنّ يخترن مختلف الأساليب لدفع النوم عنهن ليقمن بالعبادة. لقد ورد عن صحابية أنها ربطت حبلا بالسقف وكلما غلبها النعاس استفاقت بسبب هزة الحبل.

أما مستوى تضحيتهم للآخرين فهو أنهم استعدوا ليسلّموا عقاراتهم لإخوتهم بل قدّموها فعلا. والذين سُلّمت إليهم العقارات كان الانقلاب نفسه قد أخذ منهم أيضا كل مأخذ، فشكروا المقدِّمين وقالوا لهم: طوبى لكم في مالكم، نرجو أن تدلّونا على الطريق إلى السوق، لأننا نفضّل أن نأكل بكسب يدنا بدلا من أن نكون محتاجين لأحد. وضربوا أروع أمثلة للصدق والأمانة، فقد ورد أن مسلما اشترى من السوق فرسا بمئة دينار، ثم عرضه في السوق للبيع. فقال له مسلم آخر: هذا الفرس من نوع ممتاز وثمنه بحسب رأيي لا يقل عن مئتين أو ثلاث مئة دينار. فقال صاحب الفرس: إن ثمنه لا يربو على مئة دينار فليس لي أن آخذ أكثر من ذلك. فالذين كانوا يحبون المال حبا جما وكانوا يأخذون أموال الناس خدعة أيضا بلغوا من الصدق مستوىً حيث قالوا: أنّى لي أن آخذ الثمن أكثر من ذلك؟ فهؤلاء هم الذين ضربوا أمثلة عليا. وهذا هو التغيّر الذي أحدثه النبي ﷺ. ثم أقام احترام المرأة بتعليم الناس لأداء حقوقها، وحقق لها مكانة ملحوظة في المجتمع الذي لم يكن فيه أدنى احترام لها. وهذا كان أمرا ذا بال، ولا يزال ساري المفعول.

لقد بيّن المصلح الموعود عليه السلام حقيقة بالمقارنة بين المجتمع المعاصر والمجتمع السائد حينذاك. الرجال في المجتمع المعاصر يهتفون بأعلى صوتهم بأننا أعطينا المرأة حقوقها بينما الحقيقة هي أن الرجل في المجتمع القديم كان يضرب المرأة ويعذّبها ظانّا أن ضربها وتعذيبها جائز. وفي المجتمع المعاصر أيضا يضرب الرجلُ المرأة كسابق عهده، وهذا يحدث في أوروبا وفي بلاد أخرى يُهتَف فيها بصوت عال بأننا أعطينا المرأة حقوقها. لعل بعض المحامين سيكونون جالسين أمامي ويعرفون أن القضايا من هذا القبيل تأتيهم. ولكن الفرق الوحيد هو أنّ الرجل المعاصر يفعل كل ذلك ثم يقول بأن ضرب المرأة وتعذيبها لا يجوز. وفي العصر السابق كان يضربها ويعذّبها ويغصب حقوقها ولكنه كان يرى هذا الأمر جائزا. أما الآن فيفعل كل ذلك وإلى جانب ذلك يهتف بملء فمه بأنه لا يجوز. فالعمل هو هو بينما تغيّر الإقرار.

إذًا، نرى الانقلاب الحادث بواسطة النبي ﷺ في كل مجال. يقول المسيح الموعود عليه السلام أن النبي ﷺ حوَّل أناسا كانوا أسوأ من الحيوانات إلى أناس حقيقيين ثم حوّلهم إلى أناس مهذبين خلوقين ثم إلى أناس ربانيين، وكانت تلك

معجزة عظيمة ظهرت على يد النبي ﷺ، إذ بدأ هؤلاء الناس الربانيون يعملون كل شيء بحسب مرضاة الله تعالى. هذه هي الأرض الجديدة والسماء الجديدة التي خُلقت بمجيء النبي ﷺ. ثم قال الله تعالى لخادم النبيِّ الصادق أن يخلق أرضا جديدة وسماء جديدة. إن حالة الناس الروحانية والأخلاقية التي كانت سائدة في زمن النبي ﷺ، أليست الحالة نفسها سائدة اليوم أيضا؟ ليس ذلك فحسب بل إن حالة الجهل التي سادت قبل مجيئه ﷺ قد نشأت الآن من جديد لذلك أرسل الله تعالى المسيح الموعود والمهدي المعهود بحسب وعده.

كان هناك زمن حين ضحّى المسلمون بأرواحهم من أجل التوحيد، وقدّموا تضحيات أخرى أيضا، ونشروا الإسلام، وبالنتيجة حدث تغيّر ملحوظ في العالم. أما الآن فيسجد المسلمون للقبور بدلا من التشبث بالتوحيد، ويطلبون من الأموات أن يقضوا حاجاتهم، ويرتكبون الشرك. ينطقون بـــ "لا إله إلا الله" ولكن لا يُحدث فيهم أيّ تغيُّر. والسبب وراء ذلك هو أن الذين يقرأونها ويؤمنون بها لا يدركون معناها ومفهومها، وهم مسلمون بالاسم فقط. صحيح أن هناك من يقرّون بالعبودية إقرارا ظاهريا خمس مرات كل يوم ويشهدون بالتوحيد في الأذان والصلاة ولكن تصرفاتهم تنم عن الشرك. هناك أناس كثيرون في باكستان هم مثقفون جيدا، وبعضهم يحتلون مرتبة الوزير والسفير ومع ذلك يذهبون إلى النساك المزعومين ويعاملونهم وكأنهم يعبدونهم. معظمهم لا يصلون الصلوات، ويزعمون أنهم لو كفّروا الأحمديين ومشوا وراء المشايخ لأدّوا بذلك حق كونهم مسلمين.

ثم هناك منظمات متطرفة تكوّنت باسم الإسلام ولا يعرف أصحابها إلا كلمة واحدة وهي "الجهاد"، وذلك أيضا بمعناه الخاطئ. وسلوكهم ينفّر العالم من الإسلام والدين بدلا من أن يثبّت أحدا على التوحيد.

إذًا، إن مجيء المسيح الموعود عليه السلام في هذا الوقت كان ضروريا ليخلق أرضا جديدة وسماء جديدة، وقد أثبت ذلك بإحداثه انقلابا.

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه أنه كان هناك لصّ معروف، كان الآخرون يؤدون له الأتاوة، وكان الناس يسألونه: هل رأيت آية على صدق المسيح الموعود؟ فيردّ عليهم قائلا: أنا بنفسي آية على صدق المسيح الموعود عليه السلام إذ قد غيّرني رأسا على عقب، فانقطعت علاقتي باللصوص وانصرفت إلى العبادة.

إذًا، فقد خلق المسيح الموعود عليه السلام أيضا أرضا جديدة وسماء جديدة وأثبت بتغيير حالة مئات ألوف الناس رأسا على عقب أن هكذا تُخلق أرض جديدة وسماء جديدة. لقد خلق المسيح الموعود عليه السلام أرضا جديدة وسماء جديدة ونرى آيات كثيرة ونماذج كثيرة بهذا الشأن، ونسمعها ونقرؤها أيضا، ويتجدد إيماننا أكثر فأكثر نظرا إلى سلوك آبائنا وأجدادنا.

لكن الله تعالى قد نبّه في هذا الكشف جماعةَ المسيح الموعود عليه السلام أيضا إلى أن تصنع هي الأخرى أرضا جديدة وسماء جديدة، فعلينا أن نرى مدى ما نسعى لصنع أرض جديدة وسماء جديدة بعد انضمامنا إلى جماعته بالبيعة. علينا أن نرى ما إذا كنا نسعى لبلوغ مستوى الصحابة في العمل بتعاليم الإسلام الحقيقية وبالتالي لصنع أرض جديدة وسماء جديدة؟ وما إذا كانت نفوسنا قد حصلت فيها الثورة الروحانية بحيث يشهد الناس على أن

هؤلاء قد تغيروا رأسًا على عقب فعلاً، وصنعوا أرضا جديدة وسماء جديدة حقًا. فإذا كنا نريد أن نبرهن على أن المسيح الموعود عليه السلام قد صنع بالفعل أرضًا جديدة وسماء جديدة فيجب أن تكون نفوسنا أكبر دليل نقدمه على ذلك. يجب أن يكون توطيد وحدانية الله تعالى في الأرض أكبر أولوياتنا. يجب أن نسعى للتقرب إلى الله أكثرَ من ذي قبل. يجب أن نبذل كل ما في وسعنا للعمل بأحكام الله تعالى. يجب أن نهتم بأداء حقوق العباد. يجب ألا نكون مؤمنين بالمسيح الموعود عليه السلام عقديًا فحسب، بل يجب أن يلمس الناس فينا تغييرات عَملية ويشهدوا بأن كل واحد منا قد تغير تماما.

لقد أوضح حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه هذا الأمر بطريقة رائعة حيث قال: إن آيات المسيح الموعود عليه السلام نوعان: أولهما الآيات التي تحقيقها بيد الله تعالى، وثانيهما الآيات التي لنا دخل في تحقيقها، والتي ستتحقق على أيدينا، والتي يجب علينا السعي الحثيث لتحقيقها. هناك من العلوم ما لا يستوعبها إلا النبي، وإلا فما الحاجة لبعثته. لقد بين المسيح الموعود عليه السلام بعد مضي أربعة عشر قرنا على ظهور الإسلام أمورًا كانت موجودة فيه ولكن المسلمين كانوا يجهلونها أو كانوا لا يفهمونها فهما سليما. خذوا مثلا صدق الديانات كلها أساسًا. لقد بين حضرته عليه السلام أن كل هاد كان له ملايين الأتباع، وظلوا يهتدون على يده حقبة طويلة، لا بد أن يكون صادقا، وإن كانت تعاليمه قد تعرضت للتحريف فيما بعد، ولم يبق دينه على أصالته، ومثاله بوذا وزرادشت وكرشنا، فإن هؤلاء كانوا من رسل الله في عصورهم، وكانوا حملة الحق. إن كبار الصالحين قبل المسيح الموعود عليه السلام وإن كانوا لا يقولون سوءًا بحق صلحاء ومؤسسي الطوائف الأخرى إلا أن أمرهم كان مشتبها عليهم حتما، ولم يكونوا يعرفون حقيقة أمرهم بما تطمئن به قلوبهم. والحق أن الذين يؤمنون بتعاليم هُداهم الصحيحة هم أحسن حالاً من غيرهم، ولو عمل الناس بتعاليمهم لساد العالم السلام وحصل تغيير طيب، ولكن التعاليم التي تأتي بنتائج سيئة فلا شك في أنها سيئة. كانت تعاليم هؤلاء الأنبياء السابقين كلهم ضد الشيطان، لو كانت تعاليمهم من الشيطان لما تبعهم أحد. هذا المبدأ قد بينه المسيح الموعود عليه السلام. الحق أن هذا موجود في القرآن الكريم ولكن لم يكن أحد من قبل مطلعًا عليه أو لم يوضحه كما وضحه المسيح الموعود عليه السلام. فمع أن المسلمين الآخرين يعارضون اليوم كل ديانة كانت حقًا في أساسها.. نجد شريحة كبيرة من المسلمين المثقفين تقول اليوم لأتباع الديانات الأخرى انظروا إلى روعة ديننا فإنه يعلن أن صلحاءكم كانوا من عند الله تعالى.

ثم خذوا عقيدة صعود عيسى عليه السلام إلى السماء، فلم يعُدْ معظم المسلمين أو المثقفون منهم يقولون بها، بل إن المشايخ في باكستان أيضا بدأوا يقولون ليس هناك أية عقيدة كهذه، إذ لم يصعد أحد إلى السماء ولن يأتي أحد.

إذًا فإن التغيير الحاصل في نظريات وعقائد الآخرين أيضا يشكل دليلا على أن أرضًا جديدة وسماء جديدة قد خُلقتا فعلاً. لا شك أنها آيات قد حققها الله تعالى، ولكن الجزئية الأخرى لهذه النبوءة، أعني خلق أرض جديدة وسماء جديدة من خلال إصلاح أعمالنا، فتحقيقها مسئوليتنا نحن أتباع المسيح الموعود عليه السلام. لا شك أننا

قد خلقْنا سماء جديدة فأصلحْنا عقيدتنا وبايعْنا حضرته عليه السلام، ولكن خلق سماء جديدة يتطلب منا أن نبذل الجهود عَمَليا. فإن سماء جديدة لا تجدي نفعًا بدون أرض جديدة وجيدة. لا بد من أرض جيدة، ومن أجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن قلب المؤمن كالأرض. لذا فعلينا أن نجعل قلوبنا نافعة ليس فقط من حيث العقيدة، بل من حيث العمل أيضا. لقد منّ الله علينا إذ وفّقنا للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام. يريد الله تعالى أن يجعل أعمالنا صالحة بواسطته عليه السلام، وأن يصلح الأرض بأيدينا. لقد علّمنا الله طريقة ذلك بواسطته عليه السلام، أعني أن حضرته زوّدنا بالمواد الضرورية لذلك، ومن واجبنا الآن أن نفحص ما إذا كنا نقوم بهذا الواجب أم لا.

فكما قلت من قبل، إذا كنا نؤدي حقوق الله وحقوق العباد، وإذا كانت معاملاتنا مع الله تعالى ومع خلقه نزيهة ومميزة، فلا جرم أننا نساعد المسيح الموعود عليه السلام في خلق أرض جديدة وسماء جديدة. فيجب أن نحاسب أنفسنا.

أوجه أنظاركم الآن إلى بعض الأمور الهامة التي نبهنا إليها المسيح الموعود عليه السلام. أولاً هناك أمر أساسي وهو أن كل حكم من أحكام القرآن يجب أن يُحدث فينا تغييرا طيبا، ويساعدنا على خلق أرض جديدة وسماء جديدة كما أوضح المسيح الموعود عليه السلام. وبوسع كل واحد منا أن يصنع بالعمل بأحكام القرآن أرضا جديدة وسماء جديدة وينفع الآخرين أيضا. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام:

أرى الناس يتخذون التدابير، ولكنهم غافلون عن الدعاء، بل بلغ اتكالهم على الأسباب أنهم يتخذون التدابير المادية إلهًا، ويضحكون على الدعاء ويعدّونه عديم الجدوى. هذا سمٌّ قاتل يتفشى في العالم، ولكن الله تعالى يريد إزالة هذا السم، ومن أجل ذلك أقام هذه الجماعة، لتعرف الدنيا ربها، وتتطلع على حقيقة الدعاء وتأثيره.

لذا فعلى كل مسلم أحمدي أن يضع هذا الهدف في الحسبان، ويسعى للتقرب إلى الله تعالى أكثر.

ثم قال عليه السلام: إن هذا العصر عصر الحرب الروحانية. إن الحرب على الشيطان جارية. إنه يشنّ الهجوم على قلعة الإسلام بجميع أسلحته ومكايده، ويريد أن يهزم الإسلام، ولكن الله تعالى قد أقام هذه الجماعة الآن لإلحاق الهزيمة الدائمة بالشيطان في هذه الحرب الأخيرة.

لذا فعلى كل مسلم أحمدي أن يبذل قصارى جهده في هذه الحرب. هناك حاجة للتقدم، ولكن هذا لن يتأتى ما لم نخلق من أجل روحانيتنا أرضا جديدة وسماء جديدة. فقول المسيح الموعود عليه السلام بأن الله تعالى قد أقام هذه الجماعة لإلحاق الهزيمة بالشيطان يلقي مسئولية كبيرة على كل واحد من أتباعه بأن يتقدم في الروحانية ويحارب الشيطان.

ثم إن حضرته عليه السلام نبّهَنا إلى ضرورة رفع مستوانا في أداء حقوق العباد فقال: تَذكّروا جيدا أن للهِ أمرين اثنين، أوّلهما ألا نشرك به شيئا، لا في ذاته ولا في صفاته، ولا عباداته، والثاني أن نعطف على الناس ونحسن إليهم. والإحسان لا يعني أن نعمل المعروف بإخواننا وأقاربنا فقط، بل يجب أن نحسن إلى جميع بني آدم وخلْقِ الله

كلهم، بغض النظر عما إذا كان هندوسيا أو مسيحيا. أقول والحق أقول إن الله تعالى قد أخذ بيده أمر إنصافكم، ولا يريد أن تأخذوه بأيديكم (أي أنه تعالى سينتقم لنا بنفسه) فكلما لِنتم وحلِمتم وتواضعتم ازداد الله رضا عنكم. ففوِّضوا إلى الله أمر أعدائكم.

أدعو الله تعالى أن نؤدي كل ما علينا من حقوق، وأن نكون كما أراد المسيح الموعود عليه السلام عقديا وعمليا، وتكون لنا أرض جديدة وسماء جديدة، وأن نكون من أولئك الذين يصنعون أرضا جديدة وسماء جديدة، ويكونون من أنصار المسيح الموعود عليه السلام وأعوانه. وبارك الله في هذه الجلسة من كل النواحي، ووفّق الحضور للفوز بأفضال الله بلا عدٍّ وحساب. عليكم أن تستمعوا إلى برامج الجلسة، واسعوا لتجعلوا ما تسمعونه جزءًا لا يتجزأ عن حياتكم، فكل خطاب وكل برنامج رائع جدا. وفّقكم الله جميعا، آمين.